لم ينظروا للقصد معه لامتنع استلزامه له اذ لا يبدع
ان الاعمى يقول يا رجلا صالحا خذ بيدي من غير ان
يقصد احدا بعينه والآن لا يبعد ان يدار الامر
في نحو هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر
الوصف اجري عليه حكمه السابق او القصد اجري عليه
حكمه وهو انه يجوز تنوينها للضرورة اجماعا ثم
اختلفوا هل الاولى بقاء الضم او الاولى النصب
فالخليل وسيبويه والمازني على الاول
علما كان او نكرة مقصورة وعيسى ابن عمر والجرمي
والمبرد على الثاني ردا الى اصله كما رد من غير
المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة
واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم
في العلم والنصب وقلنا بان النكرة المنونة هنا
مبنية على الضم على احد شقي قول الكسائي
وعلى ما ذكرته من انه اذا اريد بالنكرة الموصوفة
معين بنيت على الضم في النكرة المعينة لانها تشبهها
بالمضر اضعف وبعض المتاخرين العكس وهو اختيار
النصب في العلم لزوم الالباس فيه والضم في النكرة
المعينة لكلا تلتبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فرق
حينئذ الا الحركة لاستوائهما في التنوين اذ اتقرر
ذلك فالاولى هنا على الاول والرابع الضم وعلى
الثاني والثالث النصب والذي اقوله ان الضم
متعين هنا على الكل لان الظاهر خلافا لما يوهمه

الوجه

الرابع ان محل الخلاف حيث يتقى لزومه محذور
وهنا النصب يترتب عليه محذور لايهامه ان السماء
الاولى نكرة غير مقصودة ايضا لها بخلاف ما اذا كانت
الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا اسم جنس
يشمل سائر الاجرام العلوية فان هذه بهذا المعنى
هي التي لا تطاول لها سماء اي مرتفع غيرها لانه لم
يوجد في هذا الوجود ارفع منها فتامل ذلك
حق التامل واحفظه فانه مما يتعين لاسماع
النظر لما قاله الشيخ مما لم يعثر فيه على شيء مما
ذكرته سماء نافيه طاولتها اي غالبتها في الطول
والارتفاع سماء وهذا الشطر الثاني كالدليل
للشطر الاول اذ التقدير لم يرتق احد منهم
ارتقاءك لانه لم يستطع مطاولتك فارتقاءك
الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم كلها
ومراتبهم وصفاتهم باشرها ارفع الدرجات
واكمل المراتب واجل الصفات قال الله تعالى
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية
صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق
اذ العالم ما سوى الله تعالى وانما جمع جمع العقلاء
تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السماء الاولى
لنبينا صلى الله عليه وسلم والثانية لبقية الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لان السماء علي ما يرى
من الاجرام الحسية كما انهم اعلا الخلق ورشح لذلك